

الحمد لله رب العالمين

شأن كل امرئ ما شاء من دينه لا يملكه الله، حاشا له
من علمه ما لا يشاء الله من دينه، شأنه شأن من هو دونه
ولم يزل يبعث رسله في كل أمة حتى يؤمنوا بالدين الحق:

« دِينُهُمْ إِلَهُهُمَّ يَخْلِيهِمْ وَيُؤْتِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ دِينُهُمْ... »

يُنَزِّلُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ عَلَى مَنِ ارْتَضَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي تِلْكَ آيَاتِهِ لِيَتْلُوَهَا عَلَيْهِمْ أَوْ يُرْسِلُ إِلَى أَحْسَنِ الْأُمَّمِ
مَنْ يُرِيدُ إِحْسَانَ إِلَى رَأْسِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
فِي تِلْكَ آيَاتِهِ لِيَتْلُوَهَا عَلَيْهِمْ أَوْ يُرْسِلُ إِلَى أَحْسَنِ الْأُمَّمِ
مَنْ يُرِيدُ إِحْسَانَ إِلَى رَأْسِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
فِي تِلْكَ آيَاتِهِ لِيَتْلُوَهَا عَلَيْهِمْ أَوْ يُرْسِلُ إِلَى أَحْسَنِ الْأُمَّمِ
مَنْ يُرِيدُ إِحْسَانَ إِلَى رَأْسِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا

يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَمَا يَلْمِ الْفُجُورَ إِلَّا الْفُجُورَ، وَدِينُكَ يَكْتُمُ الْغُيُوبَ

- لِيُرِيدَ (بِإِسْرَائِيلَ)

- كِتَابَهُ

- فَخَرِيٍّ وَبَعْدِ

- كِتَابِهِ يَرْسِلُ إِلَى أَحْسَنِ الْأُمَّمِ

مذہباً و اہمیتاً و مہذبوں کی سہولتوں کی تلاش و تلاش، وہاں
دیکھ کر دیکھ کر اس میں کہتے ہیں کہ وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں۔

مہذبوں کی تلاش و تلاش و تلاش و تلاش و تلاش و تلاش
مہذبوں کی تلاش و تلاش و تلاش و تلاش و تلاش و تلاش
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں۔

تاریخ میں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں۔

وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں۔

وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں۔

وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں۔

وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں
دیکھتے ہیں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں وہاں۔



دَهْدِبِصِهْ كَلْ دَقْدْ كِهْ مِ فُكْذْ دِشْ دِوْمِهْ مِهْجِهْ
 هِ عِبْسَهْ، هَمْفَهْصِهْ اَهْ كُتْبِهْ هِصَقْ هَقْتَهْ اِهْ مِهْجَهْ عَتِهْ.
 هِ كُذْ اَهْ اِهْ اَهْ دَهْجِهْ: دَهْجِهْ دَهْجِهْ مِ نَجْتِ نَصْ كِ اَهْجِهْ
 مِهْجِهْ سِجْذْ اَهْ اَهْ اَهْ هُذْ دِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ
 جِهْ هِ اِهْ اِهْ هِ اِهْ اِهْ، كِ اِهْ كِ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ
 هُذْ دِهْ اِهْ اِهْ، دِهْجِهْ دِهْجِهْ، اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ
 دِهْجِهْ هِ اِهْ اِهْ اِهْ، مِهْجِهْ اِهْ اِهْ، مِهْجِهْ اِهْ اِهْ
 اِهْ دِهْجِهْ اِهْ اِهْ، هِ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ.
 هِ مِهْجِهْ دِهْجِهْ سِجْذْ اِهْ اِهْ، اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ
 اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ دِهْجِهْ اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ. مِهْجِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 هِ اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ سِجْذْ اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ.

اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ اِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ
 اِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ، هِ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ aِهْ

مَدَوِّعَمَلِ زَيْكِب دِلَاجَتَا، مَجْبُوتَسِبِ اِسْمِ تَاوَمٍ مَجْبُوتَسِبِ
 دِسْمَدَز دِيسَتِي، مَج مَهْمَكْز دُجْ تَكْبِيسِي تَكْمَكْز مَجْمَعِدْز
 مَوْرَهْز مَهْمَا، مَفْرَ قَد كِ مَج كَنْدَبِ مَجْتَلِصَمَا،
 مَجْبُوتَسِبِ (بَدِيَّة) مَجْبُوتَسِبِ مَجْمَعِدْز مَجْلَقْز (مَجْمَعْتِ مَاسْمَدِيَتِي).
 مَهْرَجِي كَنْدَا مَجْمَعِدْز دِلَاجَتَا مَجْمَعِدْز دِلَاجِ مَجْمَعِدْز تَكْسَمَدِيسَم
 كَسْتَمَا مَجْمَعِدْز، دِلَاجِ مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز...

قَد كِ دِلَاجِ مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز، مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز...

مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز
 مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز مَجْمَعِدْز...

كَمَا دَعَى، هَدَمْتَنِي دُنَيْسِي كَذَلِكِ هَجَرْتَنِي هَذِهِ هَدَمْتَنِي
 هُنَيْسِي كَذَلِكَ، جَدَّكَ هَذِهِ كَذَلِكَ هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي
 أَيُّهَا هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي
 هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي
 هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي
 هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي
 هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي هَدَمْتَنِي

مَدَدٌ هَدَمْتَنِي



اللغة والهوية

يعيش شعبنا اليوم فترة مصيرية عصبية، كل الافاق امامه مضببة، يعيش نكسة ليس من باب المغالاة ان قلنا:

"ان نينوى اليوم قد سقطت وختت منا للمرة الثانية..."

لقد ادخلنا نفقاً قد لا نجد منه مخرجاً ان لم نتدبر امرنا بحكمة وبخطاب واحد، بقلب ويد واحدة، لتتذكر دوماً اننا امة واحدة، شعباً واحداً، حاول البعض ولا يزال يعمل على تجزئته، ولسنا شعباً نعمل على جمعها وتوحيدها...

العناصر او الاركان الاساسية التي يقوم عليها كيان ووجود اي شعب، والتي تمنحه هويته القومية هي:

- الارض (الجغرافية)

- الانسان

- التاريخ

- اللغة الام

- التراث، بما فيه التراث الشعبي.

واليوم لو القينا نظرة متمحصنة على ما آل اليه واقع شعبنا، لعلمنا اننا قد فقدنا، او نكاد نفقد الكثير الكثير من عناصر قيام كياننا ووجودنا كشعب له خصائصه، له وجوده، وله هويته القومية.

اليوم - ونحن اصحاب هذه الارض الاصلاء والتي نعيش فوق تربتها - يُنكر علينا انتماؤنا اليها، وتُعتبر غرباء في وطن الاباء والاجداد، انهم يعتبروننا طارئین دخلاء عليهم، والبعض ينعتنا بالجاليات...!

هذا بالنسبة للارض او الجغرافية اما بشأن الانسان هذا العنصر الاساس في قيام كيان الشعوب، فيكفي ان نقول: ان اجمالي عدد المسيحيين العراقيين المزروعين في شتى اصقاع الكرة الارضية يبلغ قرابة مليونين ونصف. في حين ان الباقين على ارض الوطن الام - ومعظمهم في مرحلة (حزم الحقائب) - فلا يتجاوز عددهم الثلثمائة الف انسان، بمعنى ان عدد الباقين لا يشكل بالنسبة للمجموع العام اكثر من ١٢%.

وبالنسبة للتاريخ فنقول: هنا تكمن مأساتنا العظمى، ونكبتنا الفاتلة. فشعبنا اليوم يعيش ازمة وعي حادة بتاريخه، وضعف بل وموت حس الانتماء الحقيقي الى رموزه وامجاده. وهذا بسبب الواقع المرير والاهوال المروعة التي عاشتها اجياله عبر العصور، وما مورس ضده من اهوال واستبداد ما يعجز القلم عن احتوائه والايخبار عنه.

اجيالنا الناشئة خضعت دوماً لمناهج تعليمية عنصرية خالية تماماً من اي ذكر لتاريخ آبائنا واجدادنا بناء الحضارة الاولى في بلاد النهرين.

كان هناك دوماً تهميش وتعتيم متعمدين لوجودنا كشعب عريق اصيل على هذه الارض، وكان هناك تشويه وتحريف للحقائق التاريخية.

وكان هناك من مارس السطو والاستلاب لمعطيات حضارتنا واحتوائها ومسح هوية اصحابها الحقيقيين، وادعاء نسبتها اليهم زوراً.

ومؤخراً ظهر سلفيون موترون، ظهر من لا يمكن ان يوصفوا بالبشر الاسوياء وراحوا ينهالون بمعاولهم على كل ما هو شاخص من الرسوم والآثار الشاهدة على رموز تاريخنا وامجاده العظيمة، بقصد مسح هويتنا وقطع جذورنا والغاء وجودنا.

وما يحز في القلب اضافة الى ذلك كله، هو ان نفرأ منا راح يقرأ في هذه الايام تاريخه بشكل خاطئ، فكانت تلك القراءة وتأويلاتها المغرضة في معظم الاحيان سبباً في تمزيق ما تبقى من جسد هذه الامة المسكينة المنكوبة، وتقطيعها الى اقوام وشعوب وطوائف متصارعة.

وعن التراث نقول: ان القسم الاعظم من ابناء شعبنا لا يعرفون شيئاً عن تراثهم الثقافي في كل حقوله الادبية والفنية والعلمية، بل انهم يجهلون حتى اسماء رموزنا الثقافية اولئك الذين على مر العصور، دوخوا الدنيا بعطائهم الفكري ومنجزاتهم الحضارية، منذ عصور الحضارة النهرينية القديمة، مروراً بالعصور المسيحية وحتى يوم الناس هذا.

وما نقول بشأن تراثنا الشعبي الفولكلوري الثر والذي يشكل عنصراً فاعلاً في منح الهوية القومية لاية شريحة بشرية. ترى، ماذا بقي لنا من تراثنا الشعبي، لقد اضعنا نمط حياتنا الاجتماعية وتعاملنا مع بعضنا ومع الحياة بتأثير انماط حياة غريبة على حياتنا، ورحنا نقلد الغير في اساليب معيشتهم، وفي عاداتهم وتقاليدهم وفي مفاهيمهم للحياة دون تمحيص ودون تمييز لما قد يعمل على تلاشنا واذابتنا في بحار الغير.

نعم ماذا بقي لنا من ازيائنا التراثية الجميلة، ومن حلينا، من اغانينا الاصيلية واهازيجنا، ماذا بقي لنا من اكلاتنا الشعبية، من العابنا الشعبية، ماذا بقي لنا من امثالنا واحجياتنا وحكايانا الشعبية، ماذا بقي لنا من طقوس ومراسيم كان الآباء يمارسونها على مدى دورة الحياة، من الولادة مروراً بالعماد والخطوبة والزواج والوفاة، ماذا بقي لنا من عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة الجميلة في المناسبات والاعياد (الشعبية - الدينية).

اضعنا موروث الآباء والاجداد هذا الذي يشكل بحد ذاته هوية قومية، وخاصة بالنسبة لنا كشعب صغير تعصف به رياح عاتية تعمل على ضياعه وتلاشيهِ وذوبانه في بحار الغير...

بقي ان نقول ان العنصر الذي بالامكان الاحتفاظ به وصونه من الضياع، ان اردنا ذلك حقاً، فهو اللغة. عنصر اللغة بخلاف العناصر الاخرى التي ذكرناها، يمكننا الابقاء عليه، ومواصلة تلقينه لأجيالنا، اينما كنا وحيثما كنا، ان كان لنا رغبة في ذلك حقاً.

ولأن اللغة بإقرار كل العلماء والباحثين، هي ذلك الوعاء الكريم يحمل ويستوعب ويوثق حياة الانسان وكل ما يحيط به من عناصر التكوين ويقدمه لكل الاجيال عبر السنين والدهور. ومن ضمنها كل شيء عن وجودنا، عن تاريخنا وعن جغرافيتنا وعن كل مفردات ميراثنا...

وبالامكان القول ان اللغة بحد ذاتها هوية قومية لاية شريحة بشرية.

اللغة بقيامها وحضورها تشكل عنصراً مؤثراً وفاعلاً في قيام كيانات وشعوب، وبإضمحلالها وموتها، تضمحل وتتلاشى كيانات وشعوب وتموت.

ومن باب التكرار ذكر الامثلة على ذلك، وهي امثلة حية، اذ ان هناك شعوباً كثيرة في شمال افريقيا وفي اواسطها وفي اماكن اخرى، لم تكن تنتمي الى الجنس العربي، ولمجرد ترك لغاتها الاصلية وتبنيها اللغة العربية، غدت شعوباً عربية بامتياز. وهذا ليس لانها اعتنقت الديانة الاسلامية التي جاءتهم من العرب. فالفرس والترك والافغان والباكستانيون وغيرهم، قد اعتنقوا ديانة العرب الاسلامية، ولكنهم لم يتحولوا عن قومياتهم كفرس او ترك او افغان.... لانهم تمسكوا بلغاتهم القومية ولم يتخلوا عنها، لذلك بقوا كما هم فرساً وتركاً وافغان.. ظلوا معتززين بقومياتهم لانهم احتفظوا بلغاتهم القومية لغة اجدادهم التاريخية، لذا لم يذوبوا في القومية العربية.

مثال آخر عن اخوتنا المارونيين الذين نبذوا لغتهم السريانية منذ وقت ليس بالبعيد، وتبنوا بديلاً عنها اللغة العربية، فاعتبروا انفسهم عرباً، وكانوا رواداً في خدمة القومية العربية بعد سقوط الامبراطورية العثمانية خاصة، واول من احيا العربية وطورها وعصرنها واحيا تراثها، هذا بالرغم من احتفاظهم بعقيدتهم المسيحية.

تلك هي تأثيرات اللغة وفعاليتها القوية على تحويل شعوب من قومية الى قومية، ومن هوية الى اخرى.

لذا نكرر القول ان اهمال لغتنا الام التاريخية، وعدم التشبث بها، ونقلها الى الاجيال اللاحقة هو ضياع هويتنا، وموتنا كشعب وكأمة. هو الاندثار والذوبان في بحار الامم الاخرى.

مدير التحرير